فلما سمعوا المسلمون قول الهاتف اطمأنت قلوبهم وزال عنهم الشك من نفوسهم
و دخلوا بالمطايا والخيل واخذ الامام عليه السلام فكتب كتابين لاحدهما الى العاص
والاخر الى عمه العباس في خروج زينب من مكه فلما ختم الكتابين اخذ سيفه
و قال معاشر المسلمين استودعكما الله وها انا ذاهب بالكتابين ورجوعي اليكم
عن قريب فلا تذهبوا من هذه المغاره ولا يدخل في قلوبكم الشك بغيبتي عنكم
واعلموا رحمكم الله ان ابليس اللعين يجري في ابن ادم في مجاري الدم فاستعيذوا
بالله منه وعليكم بتلاوة كتاب الله والصلاة على البشير النذير ورجوعي اليكم في
ليلتي هذه انشاء الله تعالى و هذا رايي وجوادي عندكم وخرج الامام عليه السلام
وجعل يخطوا خطوات متتابعات في جوف الليل ويهمهم في مشيه وهو يقول

لا تتعب النفس ان مالت الى جزع | واصبر على قدر الرحمن في الاجل
يا اهل مكه قد جاكم ابو حسن | سيف الرسول ليخزي القوم عن هبل

قال فسمعته امراة كانت على قارعة الطريق في حصن لها تطعم العابر على
الطريق يترنم بهذه الابيات في جوف الليل نادته من السائر في هذا الليل لعاكر
فاجابها الامام عليه السلام وقال ما بالك يا وادعة الارقطاز والعلات لبرصا انا
ابو الحسن المرتضا انا ابن عم المصطفى انا ساقي الاعداء بالكاس الاوفا فقالت واودعه
بالذي اودع فيك العلم الخفي ان تقف لي حتى انزل اليك فوقف الامام عليه السلام
حتى انحدرت اليه فقالت بالذي اودعك الى هذا المكان من اعلمك بما تحت اثوابي
وان لي مع بعلي مقدار اربعين سنه لم يعلم ما تحت اثوابي ولقد صدقت فيما قلت
امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

والتك عليه

٤٣

اتيز

وانك علي ولي الله وسيف نقمته فهل تريد الوقوف عندي بقية ليلتك هذه
امر ارفدك من الطعام والشراب فقال الامام عليه السلام كفيني وهذبتي
فقالت واين تريد يا مولاي قال لي حاجه اقضيها انشاء الله تعالى ثم تودعت
الامام عليه السلام وعدم سائرا حتى اشرف على بطحاء مكه وذلك في ثلث الليل
الاول من الليل فبينما هو كذلك اذ خرج من مكه اخوين منذر ومخبر وهما اولاد
ابا لهب لعنه الله وهما متقلدان سيوفهما في جوف الظلام فلما نظر اليهما الامام
عليه السلام عرفهم في شعاع القمر فكمن لهم بازاء صخرة هنالك على قارعة
الطريق الذي هم فيها فلما قربوا منه نا داهما وقال مكانكما ما الذي اخرجكما في هذا
الليل لابيكما الويل فلما سمعوا كلام الامام عليه السلام ارتعدت فرائصهما وبيست
اقدامهما وقالوا من انت من العرب فقد اخذ صوتك وحق اللات قلوبنا وارعب
نفوسنا انت عمرو ابن ود العامري قال لست انا هو قالوا من انت خالد ابن
ابن الوليد ام عمرو ابن زمعه فما بالك اضللت عن الطريق ام خابرك عقلك
فلم تطيق المسير فقال الامام عليه السلام ويلكم استاسروا الي ولا تطيلا كلامكما
فبهتوا منه وقالوا نسألك باللات والعزا اخبرنا من انت فلم يجبهما فقالوا يا فتا
لم لا تجيبنا اجني انت ام انسي فلم لا تدعنا نمضي ديارنا بالذي اهاب بك قلوبنا
من انت من الابطال فتبسم الامام عليه السلام وقال انا الذي تعرفا من ال غالب
انا الامام علي ابن ابي طالب فاستسلما للاسر يا منذر فلست بقاتلكما يا الراغب
فتاسر من قبل فتح الوغا واستسلما للاسد الطالب واسمعا كلامي ولا
تنا فرا فلست بروحكما يا الناكب ولا تتلفا جهلا بانفكما فلست قولي

Copyright © King Saud University